الليل حادث والفرح حالة . ولم أعدد جروحي لأتعرف على الليمون . واضح .. واضح هذا الخروج القرآني من شعاب مكة . والانصار ينبلجون كالرحمة .

أحيانا ، أسيطر على ضمير المتكلم ، كما يسيطر الصائم على رغيف يأتي من لحظة الغروب . وأحيانا .. أحيانا أسيطر على ضمير المخاطب ، كما يسيطر النائم على حلم لا يأتي من وقت . تارة أقع في النرجس .. وتارة أقع في البخار .

وهاأنذا أعدد أشكالي لأحدد جوهري ، ولا أصل الى الوقت الا بعد مرور الوقت . أيها النائمون على الغد وعلى الرمل الساخن ! اعطوني سر ساعاتكم لأجد وقتي فيكم .

أيها الذاهبون الى نهائية القصيدة ! اعطوني هذه الدقيقة فلم يبق عندي من العرق غير المسافة بين السور والخندق .

وفي الطريق الى الولادة الاخرى تتزوج الاحلام أضدادها ، وفي آخر الوجع الحاضر نفترق . لم نصل الى الجدار الامامي فلم نفترق . ولم ننفصل عن الجدار الخلفي فلم نفترق . ما زالت المسامير هي الحافز ، وما زلنا في بدايات الطريق .

لم أبدأ عملية احصاء ضلوعي فلم أشعر بالخسارة . ولم أراهن على جواد رابح أو خاسر لألهث في صفوف المشاهدين . أنا الجواد الرابح في جدارة العرق . وأنا الجواد الخاسر في حساب التجارة . أنا الجواد الذي قطع نصف الدائـــرة كقوس ناجح . أستدير .. وأستطيل وأمزق الهواء كما تمزقون أوراق الحظ الفاسد . أكر ولا أفر ، وأقبل ولا أدبر في الميدان واللغة . خلقي صحيح ، ونطقـــي صحيح ، لان جروحـــي صحيحة .

في الطريق الى الاحلام أتزوج السهول ولا جبل الا ظهري ، ولا أسرج لا أسرج لا أسرج . ريح وريح وريح وأنا الحصان والفارس والقمح انا والمنجل . أحيانا .. أخلع من عضلاتي ضمير المتكلم فيتدفق مني الشارع والمنجم والوجوه والحالات وتفاصيل الوطن الرديئة . وأحيانا اقتحم الحالات فلا أذوب ولا أتعرف علـــى اسمي ولا أنفع سائر الاسماء .. لا أجد الشارع الا في قلبي ، ولا أجد قلبي الا في الشارع . وهكذا أعتقد أحيانا أحيانا أنني الوطن ..

أكون .. أكون . ودائما ضد الا أكون ، وضد أن أكون . جاء وقت الكلام الذي لا يتألف من كلمات ولا يخرج من ارتطام صمت بصمت . سأمنع النهر ، أو أنقذ النهر من الوصول الى الصفر ، وهذه أعضائي حاجز .

كل غصن كان ضلعا لي . وكل حصوة كانت ضرخة . وكل صليب كان صفصافة . فلتعد الاشياء المسروقة الى حزنها الجميل .

ـــ لماذا سقط العالم من غزوة القصيدة ؟

ـــ لان القصيدة سقطت من يد الشاعر .

ـــ ولماذا سقطت القصيدة من يد الشاعر ؟

ـــ لان العلوم كثيرة !!

لم تكن بلادي قمرا ، لأعلن براءتي من خديعة الجمال الكاذب بعدما اندس العلم الاميركي بين يدي ونهد حبيبتي . قولي للقمر الشاحب ان بلادي أجمل ، وان كليهما بعيـــد وفي متناول اليد والصرخة . ولكن بلادي أجمل .. أجمل . وقولي لهيغل ان كلامه قابل للنسخ الآن أكثر مما كان . وأين التعبير الشامل عن الصورة المثالية يا شعر ؟